كلمة مدير مكتب تنسيق التعريب

الدكتور عباس الصـوري

- السادة ممثلي الوزراء
- السيد نائب المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
- السيد رئيس جامعة القاضي عياض
- السادة رؤساء المجامـــع
- رؤســاء الــوفـــود
- السيدة أمينة اللجنة الوطنيــة
- السادة المشاركيـــــن

حضرات السادة والسيدات

يسـعدني باسـم مكـتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وباسم اللجنة المنظمة لهذا المؤتمـر الذي حظي بالرعاية المولوية السامية لصاحب الجلالة – أيده الله– أن أرحب بجميع المشاركين والمدعوين الذين تعطفـوا فقبـلوا مـا وجهناه إليهم من دعوة للحضور والمساهمة في أعمال هذا الملتقى العلمي الهام، فتكبدوا ما تكبدوا من مشـاق السفر وعنائه، وبذلوا ما بذلوه من وقتهم الثمين فأفردوا لهذا الملتقى من نفيس علمهم وثاقب فكرهم ، ما تفخر به الأمـة العـربية ويشـكل –بـإذن الله– دعما للغة الضاد التي نتوحد من خلالها جميعا ومنعطفا حاسماً نحو آفاق مستقبل هذه اللغة الرحيب.

حضرات السادة

إن عقـد مؤتمـر الـتعريب، كالذي نحن بصدده، هو بمثابة فرصة يلتقي فيها العلماء والباحثون والمهتمون للوقوف على الحصيلة التي انتهت إليها جهودهم. وبالنسبة للمكتب يعد تتويجا لعمله في عدة واجهات وفي عدة مجالات ينهج

فيها خططا مدروسة ومحددة. فحسب النظام الداخلي الذي تأسس المكتب بموجبه تعقد هذه المؤتمرات مرة كل ثلاث سنوات في إحدى الدول العربية.

وهكذا عقد المؤتمر الأول بالرباط سنة 1961، وهي سنة التأسيس، قبل أن يلتحق بجامعة الدول العربية في مارس 1969. وعند قيام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في 1970، ألحق بها المكتب الذي كان يسمى إذ ذاك (المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الوطن العربي) وكانت سنة الإلحاق 1972، كجهاز عربي متخصص (يعنى بتنسيق جهود الدول العربية في مجال تعريب المصطلحات الحديثة، والمساهمة الفعالة في استعمال اللغة العربية ومتابعة حركة التعريب في جميع التخصصات العلمية والتقنية تحت إشراف الجامعة العربية).

وفي السنة الموالية، أي سنة 1973 عقد المؤتمر الثاني بالجزائر، وخلاله أقرت ستة معاجم مثل معجم الحيوان والطبيعة والكيمياء والنبات.. الخ.

وفي سنة 1977 عقد المؤتمر الثالث بطرابلس الجماهيرية الليبية، وبه أقرت ثمانية معاجم مثل معجم الصحة وجسم الإنسان، والرياضيات، والفلك الخ.

وفي سنة 1981 عقد المؤتمر الرابع بطنجة في المغرب، وبه أقرت ثمانية معاجم أخرى كالكهرباء وهندسة البناء، والتجارة والنجارة، والجيولوجيا الخ..

وعقد المؤتمر الخامس بعمان بالأردن سنة 1985، وأقرت به عشرة معاجم جلها في العلوم، وبعضها في العلوم الإنسانية.

وفي سنة 1988 عقد المؤتمر السادس بالرباط وأقرت به خمسة معاجم في الاقتصاد، والجغرافيا، والقانون الخ...

وأخيرا المؤتمر السابع الذي انعقد بالخرطوم في السودان سنة 1994، وبه أقرت أربعة معاجم هي معجم السياحة ومعجم الزلازل والطاقات المتجددة والبيئة.

لنصل إلى هذا المؤتمر المزدوج الذي نفخر بأن تحتضنه جامعة عتيدة تحمل إسم علم من أعلام الفقه والفكر الإمام القاضي عياض ويوجد على رأسها رجل علم قبل أن يكون رجل إدارة، عبر في غير ما مناسبة عن غيرته على لغة القرآن فكان سندا للمكتب في عدد من مشروعاته كما أنه يسرّ لهذه التظاهرة العلمية كل أسباب التوفيق والنجاح فإليه نزجي خالص الشكر والعرفان. هذا المؤتمر المزدوج إذن يجمع في مؤتمر واحد المؤتمر الثامن و المؤتمر التاسع، وسيكون فرصة لمراجعة تسعة معاجم، سبق أن درست من قبل خبراء متخصصين في ندوتين الأولى عقدت بدمشق في سوريا سنة

1994، الـتي تناولت بالبحث معاجم مؤتمر التعريب الثامن، والثانية عقدت بتونس العاصمة سنة 1995 لدراسة معاجم مؤتمر التعريب التاسع.

فأمامـنا إذن حصـيلة هامـة تضم أعمال الندوتين يضاف إليها ما تمخضت عنه مراجعة الباحثين في الدول العربية مـن خـلال الـلجان الوطـنية المـتوزعة في الوطـن العـربي، والـتي بذلـت كل طاقاتها لإيصال هذه الثروة اللغوية إلى أيدي الباحثين والمهتمين، فإليها وإلى كل من ساهموا بآرائهم وبحضورهم كامل الشكر والعرفان ، والفضل أولى أن يذكر لأهله، وللذين أحسنوا الحسنى وزيادة.

بالإضـافة إلى هـذه الحصيلة المصطلحية التي ينيف عددها على عشرين ألف مصطلح(20000) ستشكل بإذن الله أسـاس أعمـال اللجان التي تعقد من أجلها عدة جلسات لدراستها واستخلاص النتائج المتوخاة منها، يهتبل المكتب عـلى عادتـه هـذه التظاهرة العلمية فيفسح المجال لقضايا تعريبية وتجارب ريادية ومقترحات هادفة يسعى الباحثون من خلالها إلى الدفع بعجلة النهوض باللغة العربية لارتياد آفاق العصر الجديدة وأوضاعه التكنولوجية المستحدثة، فخصصنا لذلـك عـدة جلسـات وأوراقـاً تقدم فيها عروض وتجارب أعدها أصحابها بعناية لهذه الغاية كما أننا أفردنا حصصا لما يمكن أن يتفضل به رؤساء الوفود من كلمات مشكورين.

خـتاما أود باسـم المكـتب وباسـم اللجـنة المنظمة أن أتوجه بالشكر لكل من ساهم في تيسير سبل عقد هذا المؤتمر، وأخـص بالذكـر هـنا وزارة الـثقافة التي رعته وأكرمته بضيافتها في رحاب عاصمة المرابطين، وكذلك وزارة التعليم العالي والـبحث العـلمي الـتي لم تبخل علينا بكل ما يلزم من دعم لإنجاحه. فإلى السيدين وزيري الثقافة والتعليم كامل الشكر والعـرفان دون أن ننسـى طـبعاً أمانـة اللجـنة الوطنية المنسقة بين المكتب ووزارة التعليم العالي فقد كان لجهودها المثمرة أوفر نصيب في إقامة هذا المؤتمر، كما نشكر السلطات المحلية على حسن استقبال الضيوف وتيسير أسباب الراحة لهم.

ولا يفوتـني أخـيراً إلا أن أعـبر عـن اعـتزاز المكـتب واللجـنة المنظمة بمشمول رعاية صاحب الجلالة– أيده الله– لأعمـال هذا المؤتمر، التي أعطت له من المهابة وأسباب الإعلاء ما يليق بهذه الأمة، ومكانة الفصحى في تاريخها الفكري والوجداني.

والله ولي التوفيق والسلام.